

تاج العروس من جواهر القاموس

والجمع أَعْضَاضٌ وهو مَجَازٌ . في الصَّحاح : العِصُّ هو " البَلِيغُ المُنْذِرُ " وقد عَضَضْتَ يا رَجُلُ أَي صِرْتَ عَضًّا زَادَ الصَّاغَانِي : وَمَصْدَرُهُ العَضَضَةُ . وفي الأساس : ومن المَجَاز : يُقَالُ للمُنْذِرِ الخَصِمِ : إِنْزَهُ لِعِصٍّ وهو بمَعْنَى فاعِلٍ لِأَنْزَهُهُ يَعِصُّ النَّاسَ بِلِسَانِهِ . وتَقُولُ : مَا كُنْتُ عَضًّا وَلَقَدْ عَضَضْتَ . كَقَوْلِهِمْ : نِكَالٌ لِلَّذِي يُنْكَرُ لِقُرْآنِهِ . العِصُّ : " الْقِرْنُ " يُقَالُ : فُلَانٌ عِصٌّ فُلَانٍ كَعَضِيضِهِ أَي قِرْنُهُ . العِصُّ : " الْقَوِيُّ عَلَى الشَّيْءِ " . يُقَالُ : إِنْزَهُ لِعِصٍّ سَفَرِي وَعِصٌّ قِتَالٍ أَي قَوِيٌّ عَلَى هَمًّا . زَادَ الزَّمَخْشَرِي : قد عَضَضْتُهُ الْأَسْفَارُ وَجَرَسَتْهُ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وهو مَجَازٌ . من المَجَاز : العِصُّ : " الْقَيِّْمُ لِلْمَالِ " يُقَالُ : هو عِصٌّ مَالٍ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ كَمَا فِي الصَّحاح والعُيُوبِ . وفي اللِّسَان : رَجُلٌ عِصٌّ : مُصْلِحٌ لِمَعِيشَتِهِ وَمَالِهِ وَلِزِمَ لَهُ حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَيْهِ . وَعَضَضْتُ بِمَالِي عَضُوضَةً وَعَضَضَةً : لَزِمْتُهُ . قلتُ : منه العِصُّ : " الْبَخِيلُ " فَإِنَّ لُزُومَهُ مَالَهُ يُوقِعُهُ فِي الْبُخْلِ غَالِبًا أَوْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِالْغُلَاقِ الَّذِي لَا يَنْفَتِحُ كَمَا سَيَأْتِي . العِصُّ : " الرَّجُلُ الشَّدِيدُ " كَالْعَضْعَضِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَبِيِّ وقد تَقَدَّسَ الْبَحْثُ فِيهِ قَرِيبًا . العِصُّ : " الدَّاهِيَةُ " وفي الصَّحاح : الدَّاهِي من الرَّجَالِ " عَضُوضٌ " بِالضَّمِّ وَأَعْضَاضٌ . " وَمِنْهُ الرُّوَايَةُ الْأُخْرَى " ثُمَّ تَكُونُ مُلَوِّكٌ عَضُوضٌ " يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ وفي ذَلِكَ يُنْصَرُّونَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ " . وَأَنْزَشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِرُؤُوبَةٍ : " إِنْزَا إِذَا قُودَ نَا لِقَوْمٍ عَرَضًا . " لم نُبْقِ مِنْ بَغْيِ الْأَعَادِي عَضًّا فِي الصَّحاح والعُيُوبِ : العِصُّ أَيْضًا الشَّرُّسُ وهو " مَا صَغُرَ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ " كَالشُّبْرُمِ وَالْحَاجِ وَالشَّيْبَرِ وَاللَّصَفِ وَالْعِتْرِ وَالْقَتَادِ الْأَصْغَرِ . انْتَهَى . " وَيُضَمُّ " عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ " أَوْ هِيَ الطَّلَاجُ وَالْعَوْسَجُ وَالسَّلَامُ وَالسَّيَالُ وَالسَّرْحُ والعُرْفُطُ وَالسَّمَرُ وَالشَّيْبَهَانُ وَالْكَنْهَيْلُ " . قال أَبُو زَيْدٍ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْكَلَالِ وَالشَّجَرِ مَا نَصَّهُ : العِضَاهُ : اسمٌ يَقَعُ عَلَى شَجَرٍ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ لَهُ أَسْمَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ يَجْمَعُهَا الْعِضَاهُ وَاحِدُهَا عِضَاهَةٌ .

وإِنَّ زَيْمًا الْعِضَاهُ الْخَالِصُ مِنْهُ مَا عَظُمَ وَاشْتَدَّ شَوْكُهُ . وَمَا صَغُرَ مِنْ شَجَرٍ الشَّوْكُ فَإِنَّ زَيْمَهُ يُقَالُ لَهُ الْعِصَّ وَالشَّرْسُ . وَإِذَا اجْتَمَعَتْ جُمُوعٌ ذَلِكَ فَمَا لَهُ شَوْكٌ مِنْ صَغَارِهِ عِصٌّ وَشَرْسٌ وَلَا يُدْعَى عِضَاهًا فَمِنْ الْعِضَاهِ السَّمُرُ وَالْعُرْفُطُ وَالسَّيَالُ وَالْقِرَاطُ وَالْقَتَادُ الْأَعْظَمُ وَالْكَنْدَهَبِلُ وَالْعَوْسَجُ وَالسِّدْرُ وَالْغَافُ وَالْغَرْبُ فَهَذِهِ عِضَاهُ أَجْمَعُ . وَمِنْ عِضَاهِ الْقِيَاسِ وَلَيْسَ بِالْعِضَاهِ الْخَالِصِ : الشَّوْخُطُ وَالذَّبِيعُ وَالشَّرْسَانُ وَالسَّرَّاءُ وَالذَّشَمُ وَالْعُجْرُمُ وَالتَّأَلُّبُ وَالْغَرْفُ فَهَذِهِ تُدْعَى كُلُّهَا عِضَاهَ الْقِيَاسِ يَعْزِي الْقِيسِيَّ وَلَيْسَتْ بِالْعِضَاهِ الْخَالِصِ وَلَا بِالْعِصَّ . وَمِنْ الْعِصَّ وَالشَّرْسِ الْقَتَادُ الْأَصْغَرُ وَهِيَ السَّتِي تَمَرَّتْهَا زُفَّاخَةٌ كُفَّاخَةٌ الْعُشْرُ إِذَا حُرِّكَتْ انْفَقَأَتْ وَمِنْهَا الشُّبْرُمُ وَالشَّبْرِقُ وَالْحَاجُ وَاللَّصَفُ وَالْكَلَابَةِ وَالْعِثْرُ وَالتَّغُرُ فَهَذِهِ عِصٌّ وَلَيْسَتْ بِعِضَاهٍ . وَمِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ الَّذِي لَيْسَ بِعِصٍّ وَلَا عِضَاهٍ : الشُّكَّاعَى وَالْحُلَاوَى وَالْحَاذُ وَالْكُبُّ وَالسَّلَّاجُ . الْعِصُّ : " مَا لَا يَكَادُ يَنْفَتِحُ مِنَ الْأَغَالِقِ " . نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَالصَّاعَانِيُّ وَهُوَ مَجَازٌ . فِي الْأَسَاسِ : مِنَ الْمَجَازِ يُقَالُ لِلْفَهِمِ الْعَالِمِ بِمُغَمَّضَاتِ الْأُمُورِ : إِنَّ زَيْمَهُ لَعِصٌّ . وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْقُطَامِيِّ :

أَحَادِيثُ مَنْ أَنْبَاءُ عَادٍ وَجُرْهُمٍ ... يُثَوِّرُهَا " الْعِصَّانِ " زَيْدُ
وَدَغْفَلُ فِي الْعُيُوبِ :

" أَحَادِيثُ مَنْ عَادٍ وَجُرْهُمَ جَمَّةٌ "